

اثر مدرسة جنديسابور في نقل العلوم الطبية الى بغداد حتى نهاية القرن السابع الهجري

م.م حسام حسن جاسم

التخصص الدقيق: التاريخ الاسلامي

تربية صلاح الدين/قسم تربية يثرب/ مدرسة يثرب ذات المعايير الدولية

husamalany0303@gmail.com

07824961249

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى بيان أثر مدرسة جنديسابور في نقل العلوم الطبية إلى بغداد، وتتبع مسارات هذا الأثر منذ بدايات العصر العباسي حتى نهاية القرن السابع الهجري. وتقوم فرضية البحث على أن جنديسابور لم تكن مجرد مصدر لأطباء مهرة انتقلوا إلى البلاط العباسي، بل كانت نموذجاً مؤسسياً وعلمياً متكاملًا انتقلت منه إلى بغداد عناصر أساسية، مثل التعليم السريري، وتنظيم البيمارستان، والتقاليد الصيدلانية، وحركة الترجمة من اليونانية والسريانية والفهلوية إلى العربية. وتظهر المصادر أن الانتقال المباشر بلغ ذروته منذ خلافة المنصور ثم الرشيد والمأمون، عن طريق أسرار طبية وعلمية كآل بختيشوع وآل ماسويه، ثم استمر أثره بصورة غير مباشرة في البيمارستانات البغدادية الكبرى، ولا سيما البيمارستان العضدي، حتى خرابه مع سقوط بغداد سنة 656هـ/1258م؛ ومن ثم فإن نهاية القرن السابع الهجري تمثل حدًا زمنيًا مناسبًا لرصد اكتمال هذا الأثر وانقطاع مركزه البغدادي بفعل الغزو المغولي. الكلمات المفتاحية: مدرسة جنديسابور، العلوم الطبية، اطباء جنديسابور، انتقال الطب.

المقدمة:

الحضارة الإسلامية حضارة واعية وشاملة، تضم جوانبها المادية والروحية فكيف لا وهي تستمد شرعيتها من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، التي تركز على الإنسان بوصفه فاعلاً منتجاً في الحياة، ولأن هذه الحضارة أولت اهتماماً بالغاً للأخلاق الإنسانية، فقد أولت أيضاً اهتماماً كبيراً للصحة والعافية، فكان هذا هدفاً أساسياً وممارسة راسخة في الحضارة الإسلامية الاهتمام بالجوانب الدينية والجسدية للحياة ولذلك سعى المسلمون جاهدين لترسيخ الأخلاق الحميدة وتعزيز الصحة البدنية ونتيجة لذلك، أولوا الرعاية الصحية أولوية قصوى، فقدموا الأطباء وأنشأوا مرافق طبية للأقوياء والضعفاء على حد سواء. وأصبحت المؤسسة الطبية رمزاً واضحاً للتسامح، ترحب بالمسلمين وغير المسلمين، رجالاً ونساءً، بغض النظر عن العرق أو الجنس أو الدين أو المذهب. وكان التأثير الفارسي على الحضارة العربية جلياً في مجال الأدب، أكثر من غيره من المجالات. فقد لاقى الأدب الفارسي الشرقي صدىً أعمق لدى العرب من الأدب اليوناني. تأثرت العلوم الطبية، ذات الأصول اليونانية والهندية، بشكل أوضح وأعمق، بالثقافة الفارسية. ومن الجدير بالذكر أن توغل النفوذ الفارسي في شبه الجزيرة العربية في عهد كسرى الأول، الذي استجاب لنداء اليمنيين وأرسل إليهم حملة عسكرية حررتهم من المسيحيين الحبشة (عام 570 ميلادي)، كان سبباً في تعزيز العلاقات الفارسية العربية.

دراستنا هذه مقسمة إلى ثلاثة أقسام تسبقها مقدمة وتليها خاتمة. تناول القسم الأول جغرافية مدينة جنديسابور وتطور مدرستها الطبية. أما القسم الثاني فقد استعرض العوامل التي ساهمت في جذب أطباء مدرسة جنديسابور إلى بغداد. وقد خصصنا القسم الثالث لإظهار أثر المدرسة الطبية في جنديسابور ومساهمات أطبائها في تطوير الطب في بغداد.

أهمية البحث:

تتجلى أهمية هذا البحث في عدة جوانب رئيسية:

- 1- يمتد البحث حتى القرن السابع الهجري، وهي فترة حاسمة شهدت ذروة النضج الطبي في بغداد، ثم تراجع بعد الغزو المغولي، مما يسمح بتتبع الأثر طويل الأمد لمدرسة جنديسابور، وليس فقط بداياتها في العصر العباسي الأول.
- 2- يُبرز البحث كيف تلاقحت الخبرات الفارسية واليونانية والهندية في بوتقة جنديسابور، وكيف أصبح هذا المزيج الطبي حجر الزاوية الذي بُني عليه الطب العربي الإسلامي في بغداد.
- 3- يُبرز البحث الدور المحوري لعلماء وأطباء جنديسابور في تأسيس "البمارستان" (المستشفيات) ونظام الحسبة الطبية (مراقبة الأطباء) في بغداد، مما غير مفهوم الرعاية الصحية في العصور الوسطى.

أسباب اختيار الموضوع:

يمكن تقسيم أسباب اختيار هذا البحث إلى دوافع علمية (موضوعية) ودوافع شخصية:

- 1- ندرة الدراسات طويلة الأمد: تركز معظم الأبحاث على تأثير جنديسابور في بداية العصر العباسي المبكر (أول حركة ترجمة)، بينما تفتقر الأدبيات التاريخية إلى دراسة تنتبع هذا التأثير وتأثيره التراكمي المستمر حتى سقوط بغداد في القرن السابع الهجري.
- 2- أهمية جنديسابور كحلقة وصل عالمية: الرغبة في استكشاف كيفية دمج هذه المدرسة للطب اليوناني الأخلاطي (جالينوس وأبقراط) مع الطب الهندي والفارسي، وكيف تم تكييف هذا المزيج ليناسب البيئة الثقافية الجديدة في بغداد.
- 3- أصول المؤسسات الطبية: الحاجة إلى فهم الجذور المؤسسية لمستشفيات بغداد (البيمارستانات)، وتحديد ما إذا كانت مجرد مراكز علاجية أم صدى للنظام الأكاديمي (المستشفى الجامعي) الذي ريات فيه جنديسابور.
- 4- الاهتمام بتاريخ العلوم: رغبة شخصية في دراسة تاريخ الطب الإسلامي وتتبع مسار الأفكار والمنهجيات العلمية بين المراكز العلمية الرئيسية. تفكيك الصورة النمطية: السعي إلى تقديم قراءة تحليلية تتجاوز مجرد "سرد أسماء الأطباء والمترجمين" لفهم "العملية الفكرية" وكيفية توطيد العلم وتحويله إلى ممارسة مؤسسية في بغداد.

مشكلة البحث:

على الرغم من الاعتراف العام بدور مدرسة جنديسابور كجسر ثقافي، إلا أن هناك نقصاً في التركيز على "آلية" و"عمق" هذا التأثير الممتد عبر القرون الإسلامية المتعاقبة حتى سقوط بغداد. تكمن المشكلة في تشتت المصادر التاريخية وغياب دراسة شاملة تجمع بين التحليل الطبي والتاريخي لتفسير كيف تحولت بغداد العباسية من مستهلكة للعلوم الطبية الجنديسابورية (عبر عائلة بختيشو ومسلوية) إلى منتجة ومطورة لها، وكيف استمر هذا التأثير في التوسع وتوجيه

الممارسة الطبية في بغداد حتى نهاية القرن السابع الهجري، على الرغم من التحديات السياسية والفكرية لتلك الفترة.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- 1- تتبع مسارات النقل والتأثير: رصد ترجمة النصوص الطبية من السريانية والبهلوية (الفارسية القديمة) إلى العربية في بغداد، وتحديد مدى إسهام جنديشابور في هذه العملية.
- 2- تحليل الدور المؤسسي والتعليمي: دراسة مدى محاكاة مستشفيات بغداد ونظامها التعليمي للنموذج الأكاديمي والمستشفيات الذي ميّز جنديشابور.
- 3- تقييم أثر العائلات الطبية: تسليط الضوء على الدور الذي لعبته النخبة الطبية التي هاجرت من جنديشابور (مثل عائلة بختيشو) في نقل الخبرات العملية وتأسيسها داخل البلاط العباسي ومجتمع بغداد.

4- قياس استدامة التأثير حتى القرن السابع الهجري: تقييم مرونة النهج الطبي في جنديشابور في أعمال أطباء بغداد اللاحقين، وفهم كيف تماشى هذا التأثير مع التطورات الطبية المستقلة التي شهدتها بغداد قبل سقوطها.

فرضيات البحث:

1- الفرضية الرئيسية:

"لم يقتصر أثر مدرسة جنديشابور على تزويد بغداد بالأطباء والمترجمين خلال العصر العباسي المبكر، بل ساهم أيضاً في تشكيل المنهجية الطبية والتنظيم المؤسسي (التعليمي والعلاجي) للذين شكّلوا الركيزة الأساسية والقوة الدافعة للطب البغدادي حتى نهاية القرن السابع الهجري."

2- الفرضيات الفرعية:

الفرضية الأولى (المحور المؤسسي): "توجد علاقة هيكلية مباشرة بين النظام الإداري والتعليمي لمستشفى جنديشابور وتطور المستشفيات الكبرى في بغداد (مثل مستشفى الأضودي)، بحيث قامت بغداد بمحاكاة نموذج جنديشابور وتطويره."

الفرضية الثانية (محور النخب والعائلات): "لعبت العائلات الطبية في جنديشابور (مثل عائلتي بختيشو ومسلوية) دوراً محورياً ليس فقط في العلاج والترجمة، بل أيضاً في صياغة السياسة الصحية للخلافة العباسية ونقل المنهج السريري إلى الأجيال اللاحقة من أطباء بغداد."

الفرضية الثالثة (محور الامتداد الزمني): "على الرغم من استقلال الطب البغدادي وتفوقه في القرون اللاحقة (ظهور الرازي وابن تلميذ)، ظلت النصوص الطبية البغدادية حتى القرن السابع الهجري تعتمد بشكل أساسي على المصادر المترجمة والنظريات المعرفية المنقولة عبر جنديشابور."

المبحث الأول: الموقع الجغرافي لمدينة جند يسابور ومراحل تطور مدرستها الطبية

المطلب الاول: جغرافية مدينة جنديسابور

تعتبر جند يسابور مدينة محصنة بُنيت من قبل سابور بن أردشير بين عامي 241 و 272 م (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م: 129/2) في منطقة خوزستان. (ياقوت الحموي، ١٩٩٥م: 129/2). بعد الانتهاء من إنشاء المدينة، قام بتوزيع أعدائه من الرومان وبعض جنوده فيها. تم توزيعهم في

ثلاث مدن، إحداها هي سابور كرد قرب الأحواز، والثانية على رأس الطريق في بلاد الخوز، والثالثة تم بناؤها في منطقة الأحواز. (ياقوت الحموي، 1995م: 129/2). سُميت جنديسابور والتي تعني معسكر سابور، حيث أقيم فيها عدد كبير من العلماء السريان واليونانيين والنساطرة الذين كانوا أسرى، بالإضافة إلى جزء من جنوده (البلاذري، 1957م، 275؛ اليعقوبي، 2002م، 38). وقد ذكر ابن العبري بطريقة فريدة سبب بناء مدينة جنديسابور، حيث قال إن أورلينوس قيصر (هو قائد عسكري وسياسي روماني أطلق على نفسه ديكتاتور الإمبراطورية الرومانية، بعد توليه الحكم قام بالعديد من الإصلاحات السياسية والاجتماعية، والتي يبدو أنها أثارت حفيظة مجموعة من النبلاء في مجلس الشيوخ، الذين قرروا اغتياله). (الناصر، 1991م: 210/1). قد عقد تحالف مع سابور بن أردشير ملك فارس وزوج ابنته، لذا قام سابور ببناء مدينة تشبه بيزنطة وسماها جنديسابور، وأرسل أورلينوس مجموعة من الأطباء اليونانيين لخدمة ابنته، الذين أدخلوا الطب البقراطي إلى المنطقة (ابن العبري، 1958م: 38/1).

وما ذهب إليه ابن العبري لا يعني باي حال من الأحوال، وإن الذي بني جنديسابور غير سابور بن أردشير، مهما اختلفت الأسباب والدوافع في انشائها ثم أصاب المدينة الخراب فجدد بناءها سابور الثاني بن هرمز الذي هو (سابور ذو الاكتاف) (الدينوري، 1960م، 48؛ ابن النديم، 2002م، 351)، الذي حكم بلاد فارس بعد وفاة سابور الأول بما يقرب من اثنين وأربعين عاماً (اليعقوبي، 2002م، 34). ويقال إن جنديسابور تعريب (ازنديوشنافور) ومعناها (خير من انطاكية) (ياقوت الحموي، 1995م: 129/2). وجنديسابور اشتهرت بزراعة النخيل وعدد من أنواع المزروعات الأخرى، وتتصف بكثرة جداول المياه فيها، وقد تمتع سكانها بحريتهم الدينية وإيحاء للمسيحيين منهم بناء الكنائس وصيانتها، حيث كانت لهم كنيسة في المدينة المذكورة يقام القداس في إحداها باللغة اليونانية والأخرى باللغة السريانية (ياقوت الحموي، 1995م: 130/2). إن افتتاح المسلمون لمدينة جنديسابور سنة 19هـ / 640م، كانت أيام الخليفة عمر بن الخطاب فتحها أبو موسى الأشعري (هو الصحابي الجليل عبد الله بن قيس بن سليم الأشعري (ت: 44هـ / 664م). قائد عسكري وفيه ومقرئ جليل، كان والياً على البصرة في عهد عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وقاد الجيوش الإسلامية التي فتحت أقاليم فارس والإهواز، وكان أبرزها فتح مدينة تستر المنيع (سنة 17هـ / 20هـ)، حيث حاصرها مع جيش المسلمين وقاد اقتحامها حتى استسلم القائد الفارسي الهرمزان). (الطبري، 1987م: 85/4)، عقب افتتاحه تستر، ومن جنديسابور إلى تستر ثمانية فراسخ، طلب أهلها الأمان من القائد أبو موسى الأشعري، فصالحهم على ألا يقتل منهم أحداً ولا يسببه ولا يتعرض لأموالهم سوى السلاح (البلاذري، 1957م، 275). وبالرغم من ذلك إن هذه المدينة تعد حديثة بالنسبة لتاريخ فارس الموغل في القدم، إلا أنها سرعان ما أخذت بزمام القيادة الثقافية في البلاد بسبب مدرستها وما فيها من علماء ذوي أفكار جديدة فيما يخص علوم الفرس القديمة التي لم يبق منها في التطبيق إلا ما يتحكم فيه العرف والتقاليد (سارتون 1959م: 204/2).

المطلب الثاني: دراسة الطب والمؤسسات الطبية في جنديسابور وتتبع مراحل تطورها عبر التاريخ

تعد مرحلة انتقال العلوم الطبية اليونانية إلى بلاد فارس من المراحل المهمة في تاريخ جنديسابور، حيث مرت بثلاث فترات متباعدة، كان أولها عند دخول الاسكندر المقدوني إلى تلك الديار سنة 331 ق.م واقتصرت الفائدة في معرفة اللغة اليونانية على بعض الحرف اليدوية، ثم دخلت العلوم اليونانية الطبية إلى فارس عن طريق الاسرى من الشعوب البيزنطية، بعد معركة (الرها) التي دارت بين (سابور الأول ملك فارس) و(فاليان) الامبراطور الروماني سنة (258م)، والتي كسب فيها الفرس الكثير من معارف اليونان كما غنموا عدداً من ابرز علماء الطب والعلوم الأخرى. (القمرى، 1991م، 11؛ سارتون، 1959م: 2/202). وفي الفترة الثالثة لدخول العلوم اليونانية إلى فارس كانت اثر مطاردة كنيسة بيزنطيا للنسطوريين والعلماء النساطرة في منتصف القرن الخامس الميلادي حيث هاجر هؤلاء العلماء الذين كانوا عندئذ في فورة انتعاشهم بالعلوم اليونانية وانضموا إلى زملائهم في جنديسابور، وتجمعوا في هذه المدينة عدد كبير من علماء واطباء النساطرة المتحلين بالثقافة اليونانية (سارتون 1959م: 2/203). وان الطب في بلاد فارس ثابتاً لم يتبلور بشكله العملي، الا في عهد أبان حكم الساسانيين في القرن الثالث الميلادي، وأبرز ما كان في حضارة ذلك الحكم، وهم القسم المتعلق بمدرسة جنديسابور (السامرائي، 1984م، 77). وعدت مدرسة جنديسابور من أشهر مدارس الطب في القطاع الجنوبي الغربي في بلاد فارس بدرجة كبيرة من التقدم والرقي واحتضنت عدداً كبيراً من طلبة الفرس وغيرهم من الاطباء" (براون، 1964م، 21). وبقيت مدرسة جنديسابور تجتذب المتطلعين إلى تعلم صناعة الطب في داخل بلاد فارس وخارجها، حتى بعد الفتح الاسلامي سنة 19هـ / 640م (قاسم غني، 2005م، 71)، لذا حملت مدرسة جنديسابور فخر الحضارة الفارسية، بالرغم من ان أجّل علمائها من النساطرة والهنود واليونانيين لا من الفرس الوطنيين (قاسم غني، 2005م، 71). وكان الاسرى الذي اقتادهم سابور الأول بعد معركته مع الامبراطور البيزنطي فالريان، سنة 258م خليطاً من الشعوب، فمنهم يونانيون وآخرون عرب ويهود وسريان، وعدّو من اصحاب الحرف اليدوية، والعلماء والاطباء، في حين كان معظم الاطباء من النساطرة ويتكلمون السريانية كما اتقنوا العربية واليونانية، وكانت فارس يومئذ في حاجة شديدة إلى هذه الفئات المهنية والعلمية فكان ما غنمه سابور من هذه الناحية، لا يقل فخراً عن المجد العسكري الذي اكتسبه في موقعة الرها مع فالريان (براون، 1964م، ص21). وازدهرت جنديسابور بمعاهدها العلمية وبعلمائها من السريان واليونانيين ومن انضم اليهم من الهنود والفرس، حتى اصبحت تسمى المدينة الاولى في البلاد، وقاعدة الحكم في عهد (سابور الثاني المدعو بذي الاكتاف 310-379 م) (ابن العبري، 1958م، 156). وذكر بعض المؤرخين إن سابور بن اردشير هو الذي قام بتأسيس جنديسابور وان سابور الثاني هو الذي اعاد بناءها، وجعلها مركزاً للنشاط العقلي، وابدى عناية عظيمة بجمع كتب الفلسفة والطب لليونانيين، ونقلها إلى اللغة الفارسية (اليقوبي، 2002م، 180؛ الطبري، 1967م: 1/392؛ ياقوت الحموي، 1995م: 2/130؛ ابن الاثير، ت/ 2003م: 2/186؛ ابو الفداء، 1840م: 1/50).

وان سابور الثاني كان معجباً بكفاءة اليونانيين في العلوم الطبية، فلما اعتلت صحته استقدم لمعالجته الطبيب اليوناني ثيودوسيوس فكان دخول هذا العالم الطبيب إلى جنديسابور فاتحة تقاطر العلماء والاطباء اليونانيين والسريان إلى بلاد فارس، وإلى هذه المدينة بالذات، فعضدهم الملك بالتكريم والعطايا السخية، وبنى لهم كنيسة يمارسون فيها طقوسهم الدينية، وبیمارستانا على نمط مستشفياتهم في انطاكية والاسكندرية (براون، 1964م، 23). واشتهرت مدينة جنديسابور بيمارستانها الكبير وبمدرستها الطبية، وكان للأطباء السريان نصيب كبير فيها، وهم أول من ساعد الخلفاء العباسيين على نشر الطب في بلادهم بما تخرج منهما من الأطباء الذين برزوا في الفضائل (براون، 1964م، 116).

قال القفطي: "ان أهل جنديسابور من الأطباء فيهم حذق بهذه الصناعة، وعلم من زمن الأكاسرة، وذلك سبب وصولهم إلى هذه المنزلة" (جمال الدين، 2005م، 91)، ثم قال: "ولم يزل أمرهم يقوى في العلم ويتزايدون فيه ويرقبون العلاج على مقتضى امزجة بلادهم، حتى برزوا في يفضلون علاجهم وطريقهم على اليونان والهند، لأنهم اخذوا فضائل كل فرقة فزادوا عليها بما استخرجوه من قبل نفوسهم ورتبوا لهم دساتير وقوانين وكتباً جمعوا فيها كل حسنة مما يدل منها على فضلهم وغزارة علمهم، ولم يزلوا حتى ولى المنصور الخلافة وبنى مدينة السلام، فعرض له مرض فاستدعى منهم جورجيس ابن بختيشوع (جمال الدين، 2005م، 91).

وكان الطلاب يؤمون معاهدها وبیمارستاناتها من كل حذب وصوب من البلاد المجاورة (احمد عيسى، 1938م، 116). وما ان جاء القرن الخامس الميلادي اصبحت جنديسابور موطناً للكثير من العلماء النساطرة الهاربين من اضطهاد الكنيسة البيزنطية (سارتون، 1959م: 209/2)، وامبراطورها "زينون" (هو الإمبراطور البيزنطي (الروماني الشرقي) الذي حكم في الفترة ما بين (474 – 491 م)، وكان اسمه الأصلي "تاراسيكوديسا" (Tarasicodissa) وينتمي إلى قبائل الإيساوريين المتوحشة في جبال أيسوريا (جنوب تركيا حالياً). (سارتون، 1959م: 209/2)، وهم كتب ابقرات وجالينوس بالترجمات السريانية (سارتون، 1959م: 209/2). وفي القرن الخامس (الميلادي) اغلقت الكنيسة ابواب مدرسة الرها، وطردت منها النسطوريين، فرحلوا جماعة منهم إلى بلاد فارس والتجأوا إليها، وكان لبعضهم فضل كبير في تقدم مدرسة جنديسابور الطبية (محمد كامل حسين، 1402 هـ، 53). ووصلت مدينة جنديسابور ذروة مجدها العلمي في حكم (كسرى انوشروان 531-579م) الذي بدء باحتلال انطاكية (أحدى أهم وأعظم مدن العالم القديم، وتلقب بـ "عاصمة الشرق". أسسها القائد سلوقس نكاتور عام 300 ق.م على نهر العاصي، وكانت العاصمة الإقليمية للولايات البيزنطية في الشام ومركزاً كنسياً وبطريكياً تاريخياً)، ولانق (مدينة ساحلية سورية هامة وميناء رئيسي على البحر الأبيض المتوسط. أسسها السلوقيون أيضاً وتسمى قدامى بـ "لاودكية الشاطئ". عُرِفَتْ بموقعها الاستراتيجي وتجارتها البحرية المزدهرة ومزارع الزيتون والعنب حولها). (العريني، 1960م: 108/1). واخذ منها مزيداً من العلماء والاطباء، ليضمهم إلى اضراهم في جنديسابور، كان اشهرهم طبيب اسمه (جبرائيل درستانباذ: هو أحد أشهر أطباء وجراحي العصر العباسي، ينتمي لأسرة آل بختيشوع الطبية السريانية الشهيرة، وحمل لقب «دُرُستَابَاذ» (أو دُرُست بَد) وهو لقب فارسي ساساني قديم يُطلق على «رئيس الأطباء / كبير أطباء الدولة» (وتعني كلمة درست

بالفهولية: الصحيح/السليم، وباذ/بد: رئيس أو صاحب). (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 260) .الذي كان الجد الاعلى لاسرة (آل بختشيوخ الطبية) (ابن العبري 1958م ، 42/1). وإن كسرى انوشروان كان شغوفاً بالعلم ومشجعاً على التعليم، فأوفد طبيبه إلى حكام الهند ليأتي به بالعلماء والكتب، وهكذا تجمع في جنديسابور عدد كبير من الاطباء الهنود، واليونانيين، والسوريين النساطرة إضافة إلى الاطباء الفرس المحليين (السامرائي ، 1984م ، 76).

ولم تزل حتى اجتمع عباقرة الطب فيها، وخاصة علماء السريان النسطوريين الذين طوروا هذه المدرسة وأثروا مكتبتها بما نقلوا معهم من علوم اليونان، حتى اصبحت من أهم مراكز تعليم الطب في زمانها (الدفاع، 1989م ، 31). ثم ان كسرى انوشروان بعد تأسيسه لمدرسة جنديسابور الطبية، التي كانت بدايتها مستشفى لمعالجة المرضى وتعليم صناعة الطب، وكان الرومان هم أول من علموا الطب بها، وكان أنوشروان شديد الاعجاب بالثقافة اليونانية الرومانية، فرحب بالفلاسفة الذين شئتوا عندما أغلق (جوستنيان الأول 527-565م) الامبراطور اليوناني مدارس اثينا، فرحب بهم وحرص على ان تقوم بلاد فارس باقامة مدرسة عظيمة، اسوة بمدرسة الاسكندرية، فانشأ مدرسة جنديسابور الطبية وكانت مشهورة جداً وخاصة في الطب الذي لم يكن يدرس نظرياً فحسب بل عملياً، وفي جنديسابور اتصل العلماء فيها بعلماء الهند وجلبوا إلى البلاد اعشاباً طبية وغيرها، واتخذها النسطوريون وطناً لهم، فعملوا بجد ونشاط في مستشفياتها الكبيرة ورتبوا بها المحاضرات والدروس لتعليم الطب في مدرستها الطبية (محمد كامل حسين، 1402هـ ، 54). وعندما استقر العلماء اليونان في جنديسابور، اشتهروا بالدراسات الطبية وذاعت شهرتهم وصار علماءها يضعون قوانين العلاج (الدفاع، 1989م ، 36). كما أمر أنوشروان بترجمة العديد من الكتب اليونانية، لتصبح مكتبة جنديسابور من اهم مكتبات العالم انذاك (جرجي زيدان ، 1914م ، 191). وكانت الثقافة الهندية تدرس بجانب الثقافة اليونانية. (احمد امين، 1933م ، 256).

المبحث الثاني: العوامل التي أسهمت في جذب اطباء جنديسابور إلى بغداد

المطلب الاول: مراحل انتقال الطب إلى بغداد

لقد ظهرت في بغداد في عهد الخلافة العباسية مدنية رائعة قوية الأسباب حيث اخذت اهمية استيلاء العباسيين على الخلافة قد تجاوزت كثيراً اهمية تغيير طفيف في الاسرة الحاكمة، بل انه يسجل تحولاً في المرتبة الاولى تماماً بالنسبة إلى النمو الثقافي والعلمي للإسلام (براون، 1964م ، 218). وقد اصبحت بغداد من المراكز الطبية الكبرى في العالم، ففي المراحل المبكرة في التطور الطبي لبغداد، وقع التأكيد على جمع وترجمة الكتب الطبية المتوفرة، مثل كتب ابقراط وجالينوس وغيرها (السامرائي، 1984م ، 72).

لقد مرَّ الطب العربي في بغداد في العصر العباسي بأربعة مراحل، فكانت الترجمة تمثل **المرحلة الاولى**، ففي هذا العصر تمت حركة واسعة نشطة للترجمة بشكل عام، ولترجمة كتب الطب بشكل خاص، ثم بدأت **المرحلة الثانية** بمشاركة العنصر العربي إلا انها قليلة هادئة فبدأت تظهر القواميس الطبية متعددة اللغات في نفس القاموس

والعربية احداها، ثم ظهرت إلى الوجود الكتب الطبية لأشهر الاطباء المؤلفين التي تشرح في ثناياها كل شيء عن الطب ومفرداته (امين اسعد، 1946م ، 329).

أما المرحلة الثالثة فقد تميزت باتساع المؤلفات الطبية اتساعاً كبيراً.

انتشرت صناعة الطب في العراق، ولاسيما في بغداد، اذ ظهر اطباء نصارى ماهرون فأسسوا المستشفيات وعلموا فيها اصول المعالجة، وشخصوا الكثير من الامراض وصنعوا الادوية وعربوا الكتب الطبية على اختلاف انواعها، فنالوا من الخلفاء الكرامة والثقة والحظوة اكثر من سائر العلماء والادباء، بل كانوا يمنحونهم المراكز الرسمية في الدولة واصبحوا اقرب الاصدقاء لديهم (قاسم غني، 2005م، 73). وقد تفانى الكثير من الاطباء النصارى في خدمة الخلفاء العباسيين وجدوا في سبيل راحتهم وسهروا الليالي الطويلة للاعتناء بصحتهم، ونبغ منهم افاضل كانوا من امهر اطباء زمانهم، ولاسيما اطباء اسرة بختشيوغ (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 165) الذين خدموا بني العباس ما يقارب ثلاثة قرون متتالية بدون ضجر وكانت هذه الاسرة هي اول من اوقدوا النار المقدسة في نهضة العرب الطبية (هونكه 1964م ، 275).

لم تقتصر دعوة الخلفاء العباسيين إلى الاطباء السريانيين فقط، بل اتصلت ببغداد في عصر الخليفة هارون الرشيد 170-193هـ / 897-920م) بأشهر اطباء الهند البارعين في هذه المهنة (الندوي ، دت، 85). ولعل البرامكة كانوا اشد الناس ولعاً بالعلوم الهندية لتقاربها مع الحضارة الفارسية في التأثير والتأثر، وفي ذلك يقول ابن النديم: "ان يحيى بن خالد عني بأمر الهند واستقدم علماؤها واطباؤها وحكماؤها" (ابن النديم ، 1997م ، 498).

وان الخليفة العباسي هارون الرشيد لما اصيب بمرض شديد طلب اطباء الهند المتخصصين، ف جاء الطبيب الشهير (منكه الهندي) (القفطي، 2005م ، 165؛ ابن النديم ، 1997م ، 436)، وعالجه حتى تحسنت صحته، ثم اصيبت اخته بمرض، وطلب طبيباً اخر اسلم حديثاً وهو (صالح بن بهله) (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 437) الذي نجح هو الآخر في علاجها، ولما نجح اطباء الهند نجاحاً باهراً في مهمتهم الكبرى في بلاط هارون الرشيد، رغب العرب في ترجمة اشهر الكتب الهندية في الطب إلى العربية (الندوي ، دت ، 86).

ولم يصل الطب اليوناني إلى بغداد بصورة مباشرة، بل مر بعدة مراحل، المرحلة الاولى مر الطب اليوناني من اثنية إلى الاسكندرية (ياقوت الحموي، 1995م ، 120).

اذ بقيت العلوم اليونانية حكراً على اليونانيين إلى ان خرج "الاسكندر المقدوني ت 322 ق.م" (ياقوت الحموي، 1995م، 121) ، في القرن الرابع قبل الميلاد غازياً المشرق وبخروجه خرجت معه كنوز المعرفة اليونانية إلى اطراف العالم (سارتون، 1959م:201/2).

وفي المرحلة الثانية كانت في شمال الجزيرة العربية ابان ازدهار الاسكندرية بالعلوم والعلماء، مدينتا الرها ونصيبين، بالاضافة إلى انطاكية وكانت هذه المدن الثلاث تتمتع بمركز حضاري وثقافة يونانية ليست ادنى كثيراً من مدينة الاسكندرية (ياقوت الحموي، 1995م ، 121). ثم بدأت مرحلة انتقال العلوم الطبية اليونانية إلى بلاد فارس (ياقوت الحموي، 1995م ، 201/2) وفي المرحلة الاخيرة بدأت المرحلة الرابعة في دخول الطب اليوناني إلى بغداد، وكان ابتداءه في عهد الخليفة العباسي (ابو جعفر المنصور (136 - 158هـ / 775-785م) وكان رئيس اطباء جنديسابور جورجيس بن بختشيوغ يعتبر اول من حمل مشعل الطب اليوناني إلى

بغداد(سارتون، 1959م:2/202). ومع آل بختشيوخ انتقل التراث الاغريقي الذي حفظ في مدينة جنديسابور وجاء الطبيب الهندي "منكه" (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 436) ومواطنه صالح بن بهله(ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 438) الذي انقذ عم الخليفة هارون الرشيد من براثن الموت، وبواسطته دخلت الكثير من كتب الطب الهندية قصور الخلفاء العباسيين أيضاً، فكانوا بذلك أول الحكام العرب الذين ادخلوا الاطباء الأعاجم إلى حاشيتهم(هونكه، 1432هـ ، 258).

لقد كان للسريان تأثيراً كبيراً في الفكر العربي من خلال ماقدموه من خدمات في كثير من ميدان الترجمة من السريانية إلى العربية وخاصة في مجال الطب وعلومه، حيث قاموا بالترجمة من اليونانية إلى السريانية أو بصورة مباشرة من اليونانية إلى العربية، فقد عرف السريان بتمكنهم من اللغة اليونانية والتراث الهيليني، ويضاف إلى تمكنهم من اللغة اليونانية عامل مهم الا وهو حبهم للمعرفة والثقافة، وهناك عامل ثالث له اهمية بالغة ايضاً والدور الريادي الذي اضطلع به السريان في الترجمة الا وهو ازدهار المدارس وتعددتها، والتي عنيت بالعلوم اليونانية واشتهر منها " الرها ، ونصيبين الاولى والثانية وحران وجنديسابور" فبعد الفتح الاسلامي واتصال العرب بهذه المراكز الثقافية، طلبوا من السريان ترجمة كتبهم من اللغة اليونانية إلى اللغة العربية، وهذه الكتب هي التي حفظت لنا تراث اليونان الرومان والذي كان مكتوباً بالسريانية(الشحات، 1975م ، 85).

المطلب الثاني : أطباء جنديسابور في بغداد:

تجدر الإشارة إلى أن هنالك عدة عوامل ساهمت في وصول أطباء جنديسابور إلى بغداد، بما في ذلك:

١- قدم الخلفاء العباسيون ووزراؤهم طلباً شخصياً لأطباء جنديسابور، وكان أول من تم استدعاؤه هو جرجس بن بختشيو، كما ذكر ابن أبي أصيبعة بسنده عن فثيون "الترجمان"(ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 257) انه قال: "ان اول من استدعى ابو جعفر المنصور لجورجيوس ، هو ان المنصور في سنة مائة وثمان واربعين سنة للهجرة مرض وفسدت معدته، وانقطعت شهوته، وكلما عالجه الاطباء ازداد مرضه، فتقدم إلى الربيع بأن يجمع الاطباء لمشاورتهم فجمعهم فقال لهم المنصور: من تعرفون من الاطباء في سائر المدن طبيباً ماهراً؟ فقالوا ليس في وقتنا هذا احد يشبه جورجس رئيس اطباء جنديسابور، فانه ماهر في الطب، وله مصنفات جليلة"(ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 163). ثم ان ابا جعفر المنصور أرسل بعض الرسل إلى جنديسابور لاجتياز جورجيوس وخاطبوه بالخروج معهم ، فخرج معهم بعد أن أوصى ابنه بختشيو بأمير البيمارستان وأموره التي تتعلق به في جنديسابور، وأخذ معه عيسى بن شهلا، وعند وصوله إلى مدينة السلام امر المنصور بإيصاله إليه، ولما وصل دعا اليه بالفارسية والعربية، فتعجب الخليفة المنصور من حسن منظره ونطقه، فأجلسه، امامه وسأله عن بعض الأشياء فأجابه عنها بسكون، فقال له المنصور قد ظفرت منك بما كنت أحبه واشتاقه"(ابن النديم ، 1997م ، 354).وبناء على طلب "الفضل بن ربيع" وزير الخليفة المنصور، تم استدعاء ابراهيم تلميذ فان جورجيوس وفي ذلك قال ابن ابي اصيبعة : قال الخليفة للربيع سل عن جورجيوس كان حيا فأنفذ من يحضره، وان كان قد مات فاحضر ابنه فكتب الربيع إلى العامل بجندي سابور في ذلك، واتفق ان جورجيس سقط في تلك الأيام من السطح وضعف وضعفاً فلما خاطبه امير البلد، قال له: أنا أنفذ

إلى الخليفة طبيباً ماهراً يخدمه إلى أن أصلح وأتوجه اليه، وأحضر ابراهيم تلميذه وأنفذه إلى الأمير في كتاب شرح فيه حال جورجيس إلى الربيع، فلما وصل إلى الربيع أوصله إلى الخليفة، وخطبه الخليفة في أشياء فوجده فيها حاد المزاج جيد الجواب واستخلصه لخدمته" (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 165).

٢- رعاية الخلفاء ووزرائهم لأطباء جنديشابور الذين قدموا إلى بغداد: كان لرعاية الخلفاء العباسيين ووزرائهم، واحتضانهم وتكريمهم لهم بالمال وتوفير الضروريات لحياة مريحة لأطبائهم الذين تم استدعاؤهم من جنديشابور، أثر كبير في جذب العاصمة العباسية، دار السلام، إلى عباقرة الصناعة الطبية والصيدلانية من الأطباء الذين ساهموا بشكل فعال، وكان لهم دور رائد في رفع مكانة العلوم الطبية وتطويرها في جميع مجالاتها في بغداد لما يقرب من ثلاثة قرون، بعد تأسيس مدينة بغداد.

روى لنا ابن أبي أصيبعة عن فثيون المترجم أنه قال: "في عام 151 هـ، دخل جورج على الخليفة يوم عيد الميلاد. فسأله الخليفة: ماذا أكلت اليوم؟ فأجاب: ما شئت، ثم خرج من بيته. فلما وصل إلى الباب، ناداه الخليفة وسأله: من يخدمك هنا؟ فأجاب: تلاميذي. فقال الخليفة: سمعت أنك لا زوجة لك. فأجاب: لي زوجة عجوز ضعيفة لا تستطيع الحركة من مكانها." ثم غادر حضرة الخليفة وذهب إلى الكنيسة. فأمر الخليفة خادمه سليم باختيار ثلاث جواري رومانيات جميلات وإحضارهن إلى جورج مع ثلاثة آلاف دينار. ففعل. ولما عاد جورج إلى بيته، أخبره عيسى بن شهر بما جرى وأراه الجواري. فاستنكر جورج تصرفهما وقال لعيسى، الذي كان من أتباع الشيطان: «لماذا أدخلت هؤلاء النساء إلى بيتي؟ أعدهن إلى سيدهن». فذهب جورج وعيسى والجواريات إلى قصر الخليفة وأعادوهن إلى الخادم. فلما بلغ الخبر المنصور، استدعى جورج وسأله: «لماذا أعدتهن؟» فأجاب: «الجواري؟» «لا يمكنهن العيش معي في بيت واحد، فنحن النصراني لا نتزوج بأكثر من امرأة، وما دامت المرأة حية لا نتزوج بأخرى»، فحسن موقعه من الخليفة، وأمر في وقته أن يدخل جورجيس إلى حظاياه وحرمة ويخدمهن وزاد موضعه في عينه وعظم محله" (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 164؛ القفطي، 2005م، 124).

3- تأسيس بيت الحكمة في بغداد. أصبحت بغداد أحد أهم مراكز الحضارة، منيرة العلم بنورها الساطع في وقت كانت فيه أوروبا غارقة في الظلام. بلغت بغداد ذروة التقدم والازدهار في عهد هارون الرشيد وابنه المأمون، لتصبح المدينة الأهم بلا منازع في الشرق (غوستاف لوبون، 1956م، 171). كان من أهم العوامل التي ساعدت بغداد على تبوء مكانة رائدة في العلوم الطبية، إلى جانب العلوم الأخرى، إنشاء بيت الحكمة، الذي يُعدّ من أهم المراكز وأكثرها حيوية، بل وأهم مركز أكاديمي عرفه العالم الإسلامي في تاريخه الحضاري.

ومن أهم أسباب إنشاء بيت الحكمة في بغداد الاهتمام الكبير بحركة الترجمة وازدهارها، وما تلا ذلك من تطورات في مختلف جوانبها. وقد استدعى ذلك وجود مكان كهذا يخدم جميع أغراض حركة الترجمة. وهكذا، كان بيت الحكمة في الأصل مركزاً للترجمة (الجميلي، 1982م، 205). سرعان ما توسعت دار الحكمة لتشمل أقساماً وقاعات وغرفاً عديدة. كانت تضم قاعات تدريس كثيرة يجتمع فيها الطلاب من شتى أنحاء العالم للتعليم. كما احتوت المكتبات على غرف عديدة مجهزة بأرفف للكتب. وإلى جانب المكتبة وقاعات التدريس، كانت هناك قاعة واسعة

للمحاضرات والمناقشات العلمية، وغرفة خاصة للراحة، وغرفة للمترجمين، وغرفة للكتابة، وغرف لمجلدي الكتب، وغرف لبائعي الكتب وأمناء المكتبات وكل من يتعامل مع الكتب (التكريتي، 1979م، 199/4). كان بيت الحكمة ملتقى لأبرز العلماء والأطباء، الذين ترجموا كتباً متنوعة شملت علوماً وفنوناً ومعارف شتى. كما اقتنى بيت الحكمة مؤلفات هؤلاء العلماء والأطباء الأصلية. ويبدو أن مكتبة بيت الحكمة كانت مقسمة إلى أقسام رئيسية بحسب اللغة: قسم للكتب الفارسية، وآخر للكتب اليونانية، وثالث للكتب السريانية. وكان لكل قسم مشرفٌ مُعَيَّن (الجميل، 1982م، 209). من المؤكد أن أطباء جنديسابور الذين قدموا إلى بغداد وجدوا ضالتهم في بيت الحكمة، بفضل الموارد والتسهيلات والبيئة الملائمة التي وفّرت لهم لأداء مهامهم في الترجمة والنقل والنسخ والتأليف. ومن المؤكد أيضاً أن بيت الحكمة شجع غيرهم على القدوم إلى بغداد للعمل جنباً إلى جنب مع زملائهم الأطباء، الذين كانت سمعتهم في الترجمة راسخة، فضلاً عن كفاءتهم العالية في هذا المجال. وقد عهد الخلفاء العباسيون إلى هؤلاء الأطباء بالترجمة وإدارة بيت الحكمة بعد وصولهم إلى بغداد من جنديسابور. وكان من بينهم يوحنا بن مساويه، الذي عينه الخليفة هارون الرشيد للعمل في بيت الحكمة منذ تأسيسه، وجعله رئيساً لقسم الترجمة (ابن النديم، 1997م، 160؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 224؛ القفطي، 2005م، 66).

المبحث الثالث: إسهام مدرسة جنديسابور في تطور الطب ببغداد

المطلب الأول: أثر المدرسة الطبية في جنديسابور على الطب في بغداد:

تعد البيمارستان والمدرسة الطبية الملحقة به من أكبر المؤسسات الطبية في العصر السابق للإسلام، ومن ثم كانا نعم المعين للعرب على إنشاء البيمارستانات ومدارس تعليم الطب فيها وتخرج الأطباء اللازمين لها بعد ذلك، وظلت هذه المؤسسة الطبية حافظة لكيانها وشهرتها عهداً طويلاً، وإلى ما بعد قيام الدولة العباسية، حيث ابتدأ المسلمون ينشأون البيمارستانات في بلادهم وأمصارهم التي افتتحوها وكانت أغلبها على نمط عمارة المؤسسة الطبية في جنديسابور (ينظر: أمين اسعد، 1946م، 67). وبهذا فقد ساعدت هذه المدينة بمستشفاهها وبمدرستها الطبية مساعدة كبيرة جداً الدولة الإسلامية في نهضة الطب والترجمة خاصة في بداية العصر العباسي، كما أشرف خريجوها على إدارة المشافي في بغداد. (أمين اسعد، 1946م، 67) وفي نفس الوقت يجب ألا ننسى أن مدرسة جنديسابور الطبية كانت مصدراً مهماً للمعلومات الطبية ممن أراد أن يعرف إسهام علماء اليونان واليهود والنصارى والهنود والفرس والسوريين، لذا نجد أن جل علماء العرب في الطب كانوا من تلامذة مدرسة جنديسابور الطبية في الفترة الأولى، وذلك قبل إنشاء بيت الحكمة التي صارت فيما بعد مقراً للاشعاع العلمي ولجميع فروع المعرفة. (رودريك مكجرو، 2005م، 68/2؛ الدفاع، 1989م، 31). ومن ثم أصبحت مدرسة جنديسابور الطبية من أبرز المعالم التاريخية للأطباء المسلمين، وتتلذذ فيها كثير من الأطباء في أوائل عصر النهضة الإسلامية، ونبغ فيها أطباء معروفون خدموا الصناعة والعلم، وهم الذين ادخلوا الطب إلى العراق، زمن الخليفة العباسي المنصور (قاسم غني، 2005م، 79). وبحضور مدرسة جنديسابور الطبية، انطلقت الشرارة من بغداد في الترجمة في مراحلها الأولى، لتبدأ بعدئذ مرحلة الهضم والافراز اللتان انحصرتا في بغداد.

وقد أتاحت الفرصة للطلاب العرب لمواصلة دراستهم في المدارس الفارسية، ولا سيما في جنديشابور. ومما لا شك فيه أن هذه الخطوات كانت أولى بوادر نهضة الحضارة العربية الفارسية، التي ازدهرت في بغداد بعد قرنين من الزمان (ابن العبري 1958م، 15). بينما كان العرب قبل الإسلام يستقربون بعض أطبائهم من خريجي مدرسة الطب في جنديشابور، التي كان لها أثر بالغ على الطب العربي، كان بعض الطلاب العرب قبل الإسلام وفي عهد النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) يذهبون إلى جنديشابور لدراسة الطب. وينطبق الأمر نفسه في عهد الخلفاء الراشدين والخلافة الأموية (ينظر: امين اسعد، 1946م، 68). بدأت في مدرسة بنات سابور الطبية، احد الروافد المهمة التي حصلت منها العلوم اليونانية واليونانية، وأطبائها - بصفة خاصة - يعتزون بعلمهم السريان منهم، الذين كان لهم نصيب في إدارة البيمارستان والمدرسة الطبية مسجلة به، وكانوا اول من ساعد الخلفاء العباسيين على نشر الطب في بغداد معاصرين للأطباء الاسكندرانيين المتأخرين (ابن ابي اصيبعة، 1998م، 159)، كما اخذ منها الرازي في كتاب الحاوي (الحاوي، 2002م 85/5؛ ينظر: امين اسعد، 1946م، 71). وفي مطلع القرن السابع الميلادي، عندما فتح العرب المسلمون بلاد فارس، سيطروا على المركز الطبي في جنديشابور وبدأوا بترجمة المؤلفات الطبية من السريانية إلى العربية. ومن بين الأطباء العرب الذين درسوا الطب في مدرسة جنديشابور الطبية وساهموا في ممارسة المهنة في شبه الجزيرة العربية قبل وأثناء العصر الإسلامي المبكر وبدايته كان منهم.

(ابن سعد، 1957م، 507/8).

1 — الحارث بن كilde الثقفي وكنيته "ابو وائل"، بن عمر بن علاج بن ابي سلمة بن ثقيف بن بكر بن هوزان. (ابن حزم، 1963م، 268؛ القفطي، 2005م، 161)، من اهل الطائف (ابن ابي اصيبعة، 1998م، 145) كان كثير الاسفار في البلاد، وفي اسفاره تلك تعلم الطب عن اهل اليمن. (ابن العبري 1958م، 42/1) وفي بلاد فارس اذ درس الطب في مدرسة جنديشابور واشتهر طبه بين العرب (ابن ابي اصيبعة، 1998م، 145).

قال ابن ابي اصيبعة ويروى عن سعد بن ابي وقاص انه مرض بمكة مرضاً، فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: ادعوا له الحارث بن كilde، فانه رجل يتطبيب فلما عاد الحارث نظر اليه، وقال: ليس عليه بأس اتخذوا له فريقه بشيء من تمر عجوة وحلبة يطبخان فتحساها فبريء" (ابن ابي اصيبعة، 1998م، 146) وذكر لنا ابن جليل: "وقال له معاوية وما الازم يا حارث؟ فقال: الازم، يعني الجوع" (ابن جليل، 1955م، 54). وقال الجوهرى "الازم المسك، يقال: ازم الرجل من الشيء امسك عنه" وللحارث بن كilde اقوال رائعة تنم عن شخصية عربية حكيمة قولاً وفعلاً منها: "دافع بالداء ما وجدت مدافعاً ولا تشربه الا من ضرورة، فانه لا يصلح شيئاً الا فسد مثله" (ابن ابي اصيبعة، 1998م، 145-147). وقوله: "لا تنكحوا من النساء الا الشابة، ولا تأكلوا من الحيوان الا الفتى ولا من الفاكهة الا النضج" (الالوسي، 1922م، 333/3؛ ابن ابي اصيبعة، 1998م، 148). واربعة اشياء تهدم البدن العشيان على البطننة، ودخول الحمام على الامتلاء، واكل القديد، ومجاعة "العجوز" (الالوسي، 1922م، 233/3؛ ابن ابي اصيبعة، 1998م، 148). كذلك قوله: "اذا تغدى احكم فليمن على اثر غذائه، واذا تعشى فليخطوا اربعين خطوة". (ابن القيم الجوزية، دبت، 345؛ الابشيهي، 1960م، 227).

٢- النضر بن الحارث بن كلدة: يُذكر النضر في بعض المصادر التاريخية على أنه ابن الطبيب العربي الحارث بن كلدة، وأنه كان بارعاً في الطب. درس في بلاد فارس، في كلية الطب بجندشاپور، والتقى بعلماء وباحثين بارزين في مكة وغيرها. خالط الحاخامات والكهنة، وتعلم من والده ما كان يعرفه عن الطب وغيره من العلوم (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 149) بينما ينسب ابن هشام هذا الكلام بعيداً عن الحارث بن كلدة الثقفي، يقول: «رواة قريش: منهم النضر بن الحارث بن كلدة بن علقامة بن عبد مناف بن عبد الدار، وقيل: عن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي. كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في مجلس، ودعا فيه إلى الله تعالى، وقرأ فيه القرآن، وذكر لقريش ما أصاب الأمم السابقة، ثم وقف خلفه في مجلسه، فحدثهم بقصص ملوك الساسانيين، ثم قال: والله ما محمد خير مني في الكلام، وما كلامه إلا أساطير القدماء، أكتبها كما أكتبها». (الحميري، 1936م، 358).

يتفق بعض المؤرخين مع ابن هشام فيما يتعلق بنسب النضر بن الحارث، ويضيفون أن الحارث بن كلدة بن علاج بن أبي سلمة لم يترك وراءه سوى ابنته التي تسمى "ازده". (البلاذري، 1959م، 139؛ ابن دريد، 1958م، 306؛ ابن عبد البر، 1912م، 321). وان النضر ابن خالة رسول الله محمد ابن أبي رمثة التميمي. (البلاذري، 1959م، 139؛ ابن دريد، 1958م، 306). تختلف المصادر في اسمه؛ فمنهم من يقول حبيب بن حبان، أو حبان بن وهب، أو رفاعه بن يثرب، ومنهم من يقول: ابن عوف، أو عمارة بن يثرب (ابن حبيب، دت، 384؛ الاصفهاني، 1920م: 410/1)، وعلى الرغم من هذا الاختلاف إلا أنه كان معروفاً عند العرب، بابن أبي رمثة التميمي وكان مزاوياً لأعمال اليد وصناعة الجراحة (أي طبيباً جراحياً) (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 150)، كان أحد الأطباء الذين درسوا الطب في جندشاپور وشهدوا الإسلام. روي أن ابن أبي رمثة أتى النبي محمد صلى الله عليه وسلم فرأى خاتم النبوة بين كتفيه، فقال له: أنا طبيب، فدعني أعالجه. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: أنت صاحب، والطبيب هو الله (ابن شبه، 1990م: 521/2؛ صاعد الاندلسي، 1912م، 47؛ ابن الاثير، 1357هـ، 193).

المطلب الثاني: اسهامات أطباء جندشاپور في تطور الطب في بغداد:

بعد أن أصبحت بغداد عاصمة الدولة الإسلامية، ذاع صيتها في كل مكان، وأصبحت وجهة لكل طالب علم وباحث عن الشهرة. تألق في سمائها عددٌ كبيرٌ من الشخصيات الطبية البارزة، ممن درسوا أو تعلموا فن الطب في مستشفى ومدرسة جندشاپور الطبية. تركوا بصمة واضحة ومميزة وهامة في مجال العلوم الطبية على وجه الخصوص، مساهمين بشكلٍ كبيرٍ في تطويرها. وقد تحقق ذلك من خلال كتاباتهم وترجماتهم وتصنيفاتهم لمختلف الكتب اليونانية والهندية وغيرها، التي كانت غنية بمصطلحات هذه العلوم الطبية. أصبحت هذه الأعمال فيما بعد منارةً تهدي الأجيال التي درست وتعلمت ومارست الطب والصيدلة بين أبناء الأمة العربية والإسلامية على مر القرون اللاحقة. وكان من بين هؤلاء الأطباء:

١- **جورجيوس بن جبرائيل بن بختشيوخ:** كان لديه خبرة بصناعة الطب، ومعرفة بالمداداة وأنواع العلاج، وخدم بصناعة الطب المنصور، ومن المتوقع أن يكتب الكثير من الكتب اليونانية إلى العربي (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 163).

٢- عيسى بن شهلان: كان عيسى بن شهلان تلميذاً لجورج بن بختيشو، ورافقه في رحلته إلى بغداد لعلاج المنصور. تركه في بغداد بعد رحيله، لكن عيسى بن شهلان وسّع نفوذه على المطارنة والأساقفة، واستولى على أموالهم لنفسه. بل إنه كتب رسالة إلى مطران نصيبين يطالبه فيها بمستلزمات كنسية ثمينة، وهدده إن تأخر في تسليمها. ولما أبلغ الربيع الخليفة العباسي بذلك، أمر بنفي عيسى بن شهلان بعد مصادرة جميع ممتلكاته. (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 165)

3- بختيشوع بن جورجوس ت182هـ / 798م: سار على خطى والده في معرفته بالمهنة الطبية وممارستها. خدم هارون الرشيد وبرز خلال فترة حكمه (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 166).

4- جبرائيل بن بختيشوع بن جورجس. اشتهر بفضيلته، وبراعته في الطب، وحظوته لدى الخلفاء، ومكانته الرفيعة عندهم، وكرمهم السخي تجاهه. وقد جمع ثروة لم يضاهيها أي طبيب آخر (القفطي، 2005م، 106؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 168). يروي لنا ابن أبي أصيبعة، عن الفتيون المفسر، أنه قال: "في تلك الأيام، مدت جارية رشيد يدها ورفعته، فبقيت ممدودة لا تُرد. فقام الأطباء بتدليكها ووضع المراهم عليها، ولكن ذلك لم يُجد نفعاً. فقال رشيد لجعفر بن يحيى: "هذه الفتاة لا تزال على مرضها". فقال له جعفر: "لدي طبيب ماهر اسمه ابن بختيشو. سنستدعيه ونحدث معه عن طبيعة هذا المرض، فلعله يجد له علاجاً". فأمر بإحضاره. فلما جاء، قال له رشيد: "ما الذي تعرفه في الطب؟". فقال: "برّد الحار، وسخّن البارد، ورطب الجاف، وجفّف الرطب الذي ليس من الطبيعة". فضحك الخليفة وقال: "هذا هو جوهر الطب". ثم شرح له حالة الفتاة. فقال له جبريل: "إذا كان الأمير قال له: «لا تغضب عليّ يا أمير المؤمنين، لديّ حلّ لها». فقال: «ما هو؟» قال: «لتخرج الفتاة إلى هنا أمام الجمع لأفعل ما أريد، واصبر عليّ ولا تغضب بسرعة». فأمر الرشيد بإحضار الجارية. فلما رآها جبريل، أسرع إليها، وخفض رأسه، وأمسك بطرف ثوبها كأنه يكشفها. ففزعت الجارية، وارتخت أطرافها من شدة الخجل والضيق، ومدّت يديها إلى أسفل وأمسكت بطرف ثوبها. فقال جبريل: «أنتِ مُعافاة يا أمير المؤمنين». فقال لها الرشيد: «مدّي يديك يميناً وشمالاً»، ففعلت. فدهش الرشيد والحاضرون جميعاً. فأمر الرشيد على الفور بإعطاء جبريل خمسمئة ألف درهم، وأحبه كما يحب نفسه، وجعله كبير الأطباء. عندما سئل غابرييل عن سبب المرض، قال: "كانت أطراف هذه الجارية ممثلة بسائل رقيق أثناء الجماع، مصحوباً بحرارة الحركة وانتشارها. ولأن توقف الحركة أثناء الجماع كان مفاجئاً، فقد تجمد السائل الزائد في النهايات العصبية. ولم يكن هناك ما يذيبه سوى حركة مماثلة، لذلك استمروا في ذلك حتى تددت حرارتها وانحلت الفضلة" (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 177).

6- بختيشوع بن جبرائيل بن بختيشوع ت256هـ / 871م: كان رجلاً سريانياً نبيلاً ذا مكانة رفيعة، بلغ من الهيبة والثروة والنفوذ ما لم يبلغه أي طبيب آخر في عصره. وكان له مكانة مرموقة لدى الخليفة العباسي المتوكل. واشتهر بعلاجه للمغص الشديد، بما في ذلك وصفة طبية باستخدام روث الحمام والملح. وكان يجد الملح في إناء ماء مُسخّن تحت أشعة الشمس، حيث تتجمع الكمية اللازمة من الروث، مما يُسهّل امتصاصه أكثر من العلاجات الأخرى. (القفطي، 2005م، 91؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 182).

7- جبرائيل بن عبيد الله بن بختيشوع ت396هـ/1005م: كان طبيباً فاضلاً، عالماً، ماهراً، مُلمّاً بممارسات الطب، مُتبحراً في فهمها. دخل جبريل بن عبيد الله بغداد بقليل من المال، فبحث عن طبيبٍ يعرفه في جوار جنديشابور يُدعى طرمرّة. أقام عنده وتلمذ على يديه، وكان من أطباء المقنّدرين إليه. كما تتلمذ على يد الطبيب يوسف الواسطي، وكرّس نفسه للعلم والدراسة، وعمل في مستشفيات بغداد. (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 87).

8- عبيد الله بن جبرائيل ت455هـ / 1063م: كان أبو سعيد بن عبد الله بن بختاشوع بن جبريل بن بختاشوع بن جرجس بن جبريل طبيباً بارزاً، اشتهر بجودة عمله، وكان متمكناً من مبادئ الطب وفروعه، ويُعدّ من أبرز وأعرق ممارسيه. وكان شديد التعلق بفن الطب. أقام في ميافيقين، وكان معاصراً لابن بطلان، الذي التقاه وتمتع بصحبته (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 91؛ القفطي، 2005م، 175). (ينظر: ابن جلجل، 1955م، 68). ومن بين كتبه: مقال عن الاختلافات بين أنواع الحليب، كتبه لبعض أصدقائه في عام 447 هـ؛ كتاب فضائل الأطباء، كتبه في عام 423 هـ؛ كتاب الحديقة الطبية؛ كتاب التواصل في حفظ التكاثر، كتبه في عام 441 هـ؛ كتاب الأسئلة النادرة المستمدة من معرفة القدماء في الطب؛ كتاب التذكير للحاضر ومستلزمات المسافرين؛ وكتاب أخلاق الحيوانات وخصائصها وفوائدها، كتبه للأمير ناصر الدولة (ابن النديم، 1997م، 498؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 396).

9- سهل الكوسج: كان من الأهواز، عالماً بالطب، وكان يتحدث بلكنة خوزية. كان فصيحاً جداً، وكثيراً ما كانت دعابته تفوق حديثه. اعتاد أن يلتقي بزملائه الأطباء في بغداد، ومنهم يوحنا بن مساويه، وجرجس بن بختيشو، وعيسى بن الحكم، وزكريا بن التيفوري. لم يتفوق سهل الكساج على هؤلاء الأطباء في البلاغة، لكنه لم يتفوق عليهم في العلاج (ابن النديم، 1997م، 397؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 206).

10- سابور بن سهل ت255هـ: كان رجلاً فاضلاً واسع المعرفة، مُلمّاً بخصائص الأدوية الفردية وتركيبها. قبل مجيئه إلى بغداد، كان يتردد بانتظام على مستشفى جنديشابور، يُعالج المرضى هناك. خدم الخليفة العباسي المتوكل ومن خلفوه في ممارسة الطب، وتوفي في عهد المهدي بالله. (ابن النديم، 1997م، 398). ولسابور بن سهل العديد من الكتب، بما في ذلك كتاب الصيدلة الكبير الشهير، الذي كان يعتمد عليه في مستشفى بغداد وفي الصيدليات، وخاصة قبل ظهور كتاب الصيدلة الذي جمعه أمين الدولة بن التلمذ؛ وكتاب قوى ومضار وفوائد الأطعمة؛ وكتاب الرد على كتاب حنين في الفرق بين الطعام والدواء الملين؛ وكتاب الحديث عن النوم واليقظة؛ وكتاب استبدال الأدوية. (ابن النديم، 1997م، 498؛ ابن أبي أصيبعة، 1998م، 398).

11- ماسويه أبو يوحنا: عمل في دق الأدوية في مستشفى جنديشابور، ثم أصبح خبيراً وذا بصيرة في اختيار الأدوية لعلاج الأمراض المختلفة (ابن أبي أصيبعة، 1998م، 219). وصل إلى بغداد ليعتذر لجبريل بن بختشو، الذي أحسن إليه حين كان مديراً لمستشفى جنديشابور قبل أن يستدعيه الخليفة العباسي هارون الرشيد. كان قد تفوّه بكلام أساء إلى سمعة جبريل، لكن الأخير لم يسمح له بلقائه. مع مرور الوقت، تمكّن مساويه من الحصول على علبّة تحوي بعض الأدوية والكحل، وجلس يعالج بها

بعض المارة. استمرّ في ذلك يكسب رزقه حتى تحسّنت حالته. ثمّ صادف أن عالج عين أحد خدم الفضل بن ربيع، وزير الرشيد، فأحسن إليه بالكحل والتبغ. بعد ذلك، عالج عين الفضل بن ربيع نفسه، وأحسن إليه لمدة ثلاث ليال بالكحل والدواء الموصوف. لم يمض وقتٌ طويل حتى اشتكى الرشيد نفسه من عينه، فأحضر الفضل بن ربيع مساويه ليعالج عين الرشيد، فنجح في ذلك. ثم أمر الرشيد بإعطاء مساويه ألف درهم شهرياً وعشرون ألف درهم سنوياً، ووفر له بيتاً ليسكن فيه، ومنذ ذلك الحين أصبح مساوياً لجبريل بن بختيشوع. (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 220).

١٢- يوحنا بن ماسويه ت 243هـ / 857م: كان طبيباً متميزاً، يحظى بتقدير كبير من الخلفاء ووزرائهم، وعالماً ومؤلفاً، وأحد أطباء مستشفى جنديشابور وكلية الطب التابعة له (ابن النديم ، 1997م ، 345). هاجر إلى بغداد في مطلع القرن الثالث الهجري، وفي عام 215 هـ / 830م، عينه الخليفة العباسي المأمون رئيساً لبيت الحكمة. واشتهر بترجمته للكتب الطبية القديمة إلى العربية، والتي عثر عليها في أنقرة وأموريوم وأجزاء أخرى من الإمبراطورية البيزنطية بعد الفتح الإسلامي لها (ينظر: ابن جليل، 1955م ، 65). قال ابن النديم "ان يوحنا بن ماسويه خدم بصناعة الطب المأمونين والمعتصم والواثق والمتوكل" (ابن النديم ، 1997م ، 345). وأخبرنا ابن أبي صيبية عن يوسف بن إبراهيم أنه قال: "كان مجلس يوحنا بن ماسويه أكثر مجالس رأيها في مدينة السلام للأطباء أو علماء الدين أو الفلاسفة، لأن كل أنواع أهل الأدب كانوا يجتمعون فيه" (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 223).

١٣- بختيشوع بن يوحنا ت ٣٩هـ / 940م: كان عالماً في الطب، يحظى بمكانة مرموقة لدى الخلفاء ووزرائهم. تخصص في خدمة المقتدر بالله في مجال الطب، فنال منه العديد من النعم والعقارات. ثم خدم الرازي بالله، الذي كرمه وأعاد إليه ما كان باسمه في عهد والده المقتدر بالله (ابن ابي اصيبعة، 1998م ، 255).

الاستنتاجات:

- 1- أن نشاط هذه المدرسة تزامن مع حركة ترجمة واسعة، إذ حرص علماء السريان على ترجمة العديد من الكتب اليونانية المفقودة إلى السريانية، إحدى اللغات الآرامية.
- 2- تراجع تدريجي في دور اللغة السريانية ابتداءً من القرن التاسع الميلادي، بالتزامن مع بداية الفتوحات الإسلامية، نتيجة لظهور اللغة العربية، شقيقتها، في منافسة غير متكافئة. وقد نشأ هذا التنافس من انتشار استخدام اللغة العربية كلغة للقرآن الكريم والسنة النبوية.
- 3- يحفظ التاريخ المكانة العلمية المرموقة لمدرسة جنديشابور الطبية.
- 4- قدمت المؤسسات الطبية المتنوعة التي أنشئت في بغداد دليلاً قاطعاً على التسامح الديني السائد في الدولة الإسلامية، إذ استقطبت علماء وكتاباً وأطباء من خلفيات ومعتقدات متنوعة، وسهّلت اندماجهم في المجتمع.
- 5- أثبتت الدراسة أن مدرسة جنديشابور لم تكن مجرد مركز محلي، بل كانت بمثابة "وثيقة" دمجت فيها مؤلفات طبية يونانية (جالينوس وأبقراط) مع التقاليد الطبية الهندية والفارسية، مما جعلها مصدراً غنياً استقت منه بغداد في عصرها الذهبي.

6- لعب الأطباء الذين تخرجوا من جنديسابور (برئاسة عائلة بختيشو، ومسرويه، ويوحنا بن مساويه) دوراً محورياً في تأسيس البنية التحتية الطبية في بغداد. لم يقتصر دورهم على العلاج فحسب، بل شمل أيضاً وضع المناهج الطبية وإنشاء البيمارستانات (المستشفيات).
7- كانت جنديسابور مدرسة لغوية وطبية في آن واحد (تعتمد على اللغة السريانية). وقد سهّل هذا، بل ووجّه، حركة الترجمة الواسعة في "بيت الحكمة" ببغداد، حيث تُرجمت المصطلحات الطبية المعقدة إلى العربية بدقة متناهية.
8- كان نموذج "بيمارستان بغداد"، الذي أمر به الخليفة هارون الرشيد واستدعى جرجس بن بختيشو لإدارته، محاكاة مباشرة لنظام بيمارستان جنديسابور الذي ربط بين النظرية (التعليم) والتطبيق (سرير المريض).
9- استمر هذا التأثير حتى مع انحسار المدرسة جغرافياً. ظلت الكتب والأنظمة والتقاليد الطبية التي نُقلت في القرون الأولى للهجرة المرجع الأساسي لكبار أطباء بغداد، مثل الرازي وابن سينا، حتى سقوط بغداد عام 656 هـ.

التوصيات:

- 1- التوصية بضرورة تتبع ودراسة المخطوطات الطبية السريانية والعربية القديمة المنسوبة إلى علماء جنديسابور، والمحفوظة في خزائن أوروبية وشرقية، وذلك لتحديد حجم النقل الفعلي بدقة.
- 2- تشجيع الباحثين في مجال اللغويات وتاريخ العلوم على إجراء دراسات مقارنة حول كيفية انتقال المصطلحات الطبية وتطورها من اليونانية والسريانية إلى العربية عبر جنديسابور.
- 3- التوصية بإيلاء موقع جنديسابور الأثري اهتماماً أكبر من قبل المنظمات الدولية والمحلية، لربط الأدلة المادية بالتاريخ المكتوب للمدرسة ومعهداها الشهير.
- 4- التوصية بتدريس هذه الحقبة التاريخية في كليات الطب الحديثة في العالم العربي والإسلامي، لتعريف الطلاب بجذور "التأسيس المؤسسي للطب" وكيفية تطور نظام المستشفيات التعليمية.
- 5- اقتراح إجراء بحث يتتبع أثر مدرسة جنديسابور في المدن الإسلامية الأخرى غير بغداد (مثل قرطبة والقاهرة)، لمعرفة ما إذا كان هذا الأثر قد انتقل بشكل غير مباشر عبر بغداد أو من خلال هجرات مباشرة للأطباء.

المصادر والمراجع

• القرآن الكريم

1. الابشيهي، ابو الفتح محمد بن احمد شهاب الدين ت ٨٢٥هـ / ١٤٥٨م : المستطرف في كل فن مستظرف، لاط، القاهرة ر - ١٣٨٠هـ / ١٩٦٠م)
2. ابن الاثير ، ابراهيم شمس الدين ،الكامل في التاريخ، تحقيق ابي الفداء عبد الله الفيض، ط1، دار الكتب العلمية، (بيروت-١٤٢٤هـ/ت/2003م).
3. ابن الاثير، ابو الحسن علي بن ابي كرم الجزري الملقب بعز الدين ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م، الكامل في التاريخ ، دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان، ط1، ١٤١٧هـ / ١٩٩٧م
4. ابن الجوزية ،شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب،(ت 751 هـ) الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتب التحرير (بيروت-د.ت).

5. ابن الخطيب ، ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد بن احمد السلماني ، الإحاطة في أخبار غرناطة، شرحه وضبطه: علي الطويل، وضع فهارسه احمد شمس الدين، ط٢، دار الكتب العلمية (بيروت-١٤٢٢هـ/٢٠٠٢م)
6. ابن القيم الجوزية، ابو بكر شمس الدين بن ايوب ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م : الطب النبوي، تحقيق عبد الغني عبد الخالق، مكتب التحرير (بيروت-د.ت).
7. ابن النديم، ابو الفجر محمد بن ابي يعقوب اسحاق ت ٣٨٥هـ / ٩٩٠م: الفهرست، ضبطه يوسف .
8. ابن جلجل ، سليمان بن حسان الأندلسي القرطبي، أبو داود(ت بعد 377 هـ / 994 م)، طبقات الاطباء والحكماء، الفه سنة ٣٧٧هـ، تحقيق فؤاد السيد المعهد العلمي الفرنسي للآثار (القاهرة - ١٩٥٥م)
9. ابن حبيب، محمد البغدادي ت ٢٤٥هـ / ٨٥٩م المحبر، لا.ط (بيروت-د.ت)، ص ٣٨٤؛ الاصفهاني، حمزة بن الحسن ت ٣٦٠هـ
10. ابن حزم، ابو محمد علي بن حامد بن سعيد الاندلسي ت ٤٥٦هـ / ١٠٦٨م: جمهرة انساب العرب، دار المعارف العثمانية ، (حيدر اباد - ١٣٨٤هـ/١٩٦٣م)
11. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م : المقدمة، راجعه سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، (بيروت - ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م).
12. ابن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن الازدي ت ٣٢١هـ / الاشتقاق تحقيق عبد السلام محمد، مطبعة السنة المحمدية (القاهرة - ١٩٥٨م)
13. ابو الحسن المختار بن الحسن بن عبدون ت بعد سنة ٤٥٥هـ / بعد سنة ١٠٦٣م، دعوة الاطباء ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٢ م.
14. ابو الفداء، عماد الدين اسماعيل(ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) : تقويم البلدان، لا.ط (باريس-١٨٤٠م).
15. احمد امين: ضحى الاسلام دار الكتاب العربي ، (بيروت - ١٣٥١هـ / ١٩٣٣م)
16. الاصبهاني ، أبو حنيفة أحمد بن محمد بن عبد الله الأصبهاني، تاريخ سني ملوك الارض والانباء، مطبعة كابواني، الشركة المحدودة، (برلين - ١٣٤٠هـ / ١٩٢٠م)
17. الالوسي، محمود شكري البغدادي: بلوغ الارب في معرفة احوال العرب، عني بنشره وضبطه محمد بهجت الاثري، ط ، دار الكتاب العربي، (القاهرة- ١٣٤٢هـ/١٩٢٢م)
18. امين اسعد خير الله : الطب العربي، المطبعة الامريكانية (بيروت- ١٩٤٦م)
19. براون، ادوار دجي: الطب العربي، نقله إلى العربية داود سلمان علي مطبعة العاني، (بغداد - ١٩٦٤م)
20. البلاذري، أبو العباس احمد بن يحيى بن جابر البغدادي ت ٢٧٩هـ / ٨٩٢م : فتوح البلدان، تحقيق عبد الله انيس وعمر انيس الطباع، دار النشر للجامعيين (بيروت - ١٣٧٧هـ / ١٩٥٧م)
21. البلاذري، انساب الاشراف، تحقيق محمد حميد ، دار المعارف، (القاهرة- ١٩٥٩م)
22. التكريتي، سليم طه بيت الحكمة في بغداد، بحث في مجلة المورد، مج٨، دار الجاحظ، (بغداد- ١٤٤٠هـ/١٩٧٩م)،
23. جرجي زيدان تاريخ التمدن الاسلامي، ط٢، مطبعة الهلال، القاهرة- ١٩١٤م)
24. جمال الدين ابي الحسن علي بن يوسف ت ١٤٦هـ / ١٢٥٦م: اخبار العلماء بأخبار الحكماء، علق عليه ابراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، (بيروت - ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م)

25. الجميلي، رشيد حميد حسن حركة الترجمة في المشرق الاسلامي، دار الكتب للطباعة (طرابلس- ليبيا، ١٣٩١هـ/ ١٩٨٢م).
26. الدفاع، علي عبد الله: اعلام العرب والمسلمين في الطب، مؤسسة الرسالة، (الظهران- ١٤٠٢هـ / ١٩٨٩م).
27. رودريك مكجرو، موسوعة تاريخ الطب، ترجمة حسين سرمك، دار الشؤون الثقافية (بغداد - ٢٠٠٥م)
28. زيغرد هونكه شمس العرب تسطع على الغرب الكتب التجاري للطباعة، (بيروت- ١٩٦٤م)
29. سارتون جورج تاريخ العلم، ترجمه ابراهيم بيومي، دار المعارف، (القاهرة - ١٩٥٩م)
30. السامرائي، كمال مختصر تاريخ الطب العربي، دار الحرية للطباعة (بغداد - ١٩٨٤م).
31. الشحات، سيد زغلول، السريان والحضارة الاسلامية، دار النجاح للطباعة (الاسكندرية- ١٩٧٥م)
32. صاعد الاندلسي، ابو القاسم بن احمد ت٤٦٢هـ / ١٠٦٩م: طبقات الامم المطبعة الكاثوليكية (بيروت- ١٩١٢م).
33. الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير ت٣١٠هـ/ ٩٢٢م: تاريخ الرسل والملوك، ط. ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم دار المعارف (القاهرة - ١٣٨٧هـ ١٩٦٧م).
34. غوستاف لوبون حضارة العرب نقله إلى العربية عادل زعتر ، دار احياء الكتب العربية (القاهرة - ١٣٧٥هـ/ ١٩٥٦م)،
35. قاسم غني: من تاريخ الطب الاسلامي تحرير احمد ابراهيم الهواري، عين للدراسات، (القاهرة- ١٤٢٦هـ/ ٢٠٠٥م)
36. القرطبي ابن عبد ربه أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت328هـ) ،العقد الفريد، تحقيق محمد سعيد العريان، مطبعة لجنة التأليف والنشر، القاهرة - ١٣٨٥هـ/ ١٩٦٥م.
37. القرطبي، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي (المتوفى: 463 هـ) الاستيعاب في معرفة الاصحاب، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل (بيروت- ١٩١٢م).
38. القمري، ابو منصور الحسن بن نوح ت نهاية ق٤ هـ/ نهاية ق ١٠م التنوير في الاصطلاحات الطبية، تحقيق غادة حسن الكرمي، مكتبة التربية لدول الخليج (السعودية - ١٤١١هـ / ١٩١٤م)
39. محمد عبد الملك بن ايوب الحميري ت٢١٨هـ / ٨٣٣م السيرة النبوية، مطبعة مصطفى الحلبي، (القاهرة - ١٣٥٥هـ ١٩٣٦م)
40. محمد كامل حسين: الموجز في تاريخ الطب والصيدلة عند العرب، مطبعة المنظمة العربية للتربية (طرابلس ليبيا - 1402هـ)
41. النميري، أبو زيد عمر بن شبة النميري البصري، (١٧٣ - ٢٦٢ هـ) تاريخ المدينة المنورة لآخبار المدينة المنورة، تحقيق محمد شلتوت، دار التراث، بيروت- ١٩٩٠م).
42. ياقوت الحموي ، أبي عبد الله بن عبد الله ،معجم البلدان، تحقيق فريد عبد العزيز، دار الكتب العلمية (بيروت - ١٣٧٤هـ/ ١٩٩٥م)، (٢/١٢٩).
43. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب اسحاق جعفر بن وهب بن واضح ت٢٩٢هـ / ٩٠٢م: كتاب البلدان، دار الكتب العلمية، (بيروت- ١٤٢٢هـ / ٢٠٠٢م).



Sources and References

- The Holy Quran

1. Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Ali bin Abi Karam al-Jazari, nicknamed Izz al-Din, d. 630 AH/1232 AD.
2. Ibn al-Qayyim al-Jawziyyah, Abu Bakr Shams al-Din ibn Ayyub d. 751 AH / 1350 AD: Prophetic Medicine, edited by Abd al-Ghani Abd al-Khaleq, editorial office (Beirut - d.t)
3. Ibn al-Nadim, Abu al-Fajr Muhammad ibn Abi Ya'qub Ishaq, d. 385 AH / 990 AD: Al-Fihrist, edited by Yusuf.
4. Ibn Habib, Muhammad Al-Baghdadi d. 245 AH / 859 AD Al-Muhabbar, No. Edition (Beirut - d. T.), p. 384; Al-Isfahani, Hamza bin Al-Hassan, d. 360 AH
5. Ibn Hazm, Abu Muhammad Ali bin Hamid bin Saeed Al-Andalusi, d. 456 AH / 1068 AD: Jamharat Ansab al-Arab, Dar Al-Ma'arif Al-Uthmaniyah, (Hyderabad - 1384 AH / 1963 AD)
6. Ibn Khaldun, Abdul Rahman bin Muhammad d. 808 AH / 1405 AD: Introduction, reviewed by Suhail Zakkar, Dar Al-Fikr for Printing and Publishing, (Beirut - 1421 AH / 2001 AD)
7. Ibn Duraid, Abu Bakr Muhammad bin Al-Hasan Al-Azdi, d. 321 AH / derivation, edited by Abdul Salam Muhammad, Sunnah Muhammadiyah Press (Cairo - 1958 AD)
8. Abu Al-Hasan Al-Mukhtar bin Al-Hasan bin Abdoun, who died after the year 455 AH / after the year 1063 AD.
9. Abu Al-Fida, Imad al-Din Ismail (d. 732 AH / 1331 AD): Calendar of Countries, no. ed. (Paris - 1840 AD)
10. Ahmed Amin: Duha Al-Islam, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut) - 1351 AH / 1933 AD)
11. Absorption in the Knowledge of Companions, edited by Ali Muhammad Al-Bajjawi, Dar Al-Jeel (Beirut - 1912 AD)
12. Al-Alusi, Mahmoud Shukri Al-Baghdadi: Attainment of knowledge in knowing the conditions of the Arabs, published and edited by Muhammad Bahjat Al-Athari, ed., Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Cairo - 1342 AH / 1922 AD)
13. Amin Asaad Khairallah: Arab Medicine, American Press (Beirut - 1946 AD)
14. Brown, Edward Daji: Arab Medicine, translated into Arabic by Dawud Salman Ali Al-Ani Press, (Baghdad - 1964 AD)



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.1012-1034

15. Al-Baladhuri, Abu Al-Abbas Ahmad bin Yahya bin Jaber Al-Baghdadi, d. 279 AH / 892 AD: Conquests of Countries, edited by Abdullah Anis and Omar Anis Al-Tabbaa, University Publishing House (Beirut - 1377 AH / 1957 AD)
16. Al-Baladhuri, Ansab al-Ashraf, edited by Muhammad Hamid, Dar al-Maaref, (Cairo - 1959 AD)
17. History of Medina for News of Medina, edited by Muhammad Shaltout, Dar Al-Turath, Beirut - 1990 AD)
18. A History of the Sunni of the Kings of the Earth and the Prophets, Kaubani Press, Limited Company, (Berlin - 1340 AH / 1920 AD)
19. Al-Tikriti, Salim Taha, The House of Wisdom in Baghdad, research in Al-Mawrid magazine, volume 8, Dar Al-Jahiz, (Baghdad - 1400 AH/1979 AD)
20. Jurji Zidane, History of Islamic Civilization, 2nd edition, Al-Hilal Press, Cairo - 1914 AD)
21. Jamal al-Din Abi al-Hasan Ali bin Yusuf, d. 146 AH / 1256 AD: News of scholars with news of the wise, commented on by Ibrahim Shams al-Din, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1426 AH / 2005 AD)
22. Al-Jumaili, Rashid Hamid Hassan, The Translation Movement in the Islamic East, Dar Al-Kutub Printing House (Tripoli - Libya, 1391 AH / 1982 AD)
23. Al-Dafah, Ali Abdullah: Notable Arabs and Muslims in Medicine, Al-Resala Foundation, (Dhahran - 1402 AH / 1989 AD.)
24. Roderick McGraw, Encyclopedia of the History of Medicine, translated by Hussein Sarmak, House of Cultural Affairs (Baghdad - 2005 AD)
25. Sigrid Honke, The Arab Sun Shines on the West, Commercial Printing Books, (Beirut - 1964 AD)
26. Sarton George, The History of Science, translated by Ibrahim Bayoumi, Dar Al-Maaref, (Cairo - 1959 AD)
27. Al-Samarrai, Kamal A Brief History of Arab Medicine, Al-Hurriya Printing House (Baghdad - 1984 AD)
28. Al-Shahat, Sayyed Zaghloul, Syriacs and Islamic Civilization, Al-Najah Printing House (Alexandria - 1975 AD)
29. Saed Al-Andalusi, Abu Al-Qasim bin Ahmed, d. 462 AH / 1069 AD: Classes of Nations, Catholic Printing (Beirut - 1912 AD)
30. Prophetic Medicine, edited by Abd al-Ghani Abd al-Khaleq, Editorial Office (Beirut - D.T.), p. 345; Al-Abshihi, Abu Al-Fath Muhammad bin Ahmad Shihab Al-Din, d. 825 AH / 1458 AD: Al-Mustadrif fi Every Fann Mustazraf, no. edition, Al-Qahah, 1380 AH / 1960 AD)



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.1012-1034

31. Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir, d. 310 AH/922 AD: History of the Messengers and Kings, ed. Verified by Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim Dar al-Maaref (Cairo - 1387 AH 1967 AD)
32. Classes of Physicians and Sages, composed in the year 377 AH, edited by Fouad Al-Sayyid, French Scientific Institute of Antiquities (Cairo - 1955 AD)
33. The Unique Contract, edited by Muhammad Saeed Al-Erian, Copyright and Publishing Committee Press, Cairo - 1385 AH / 1965 AD.
34. Ali Al-Taweel, his indexes were compiled by Ahmed Shams Al-Din, 2nd edition, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyya (Beirut - 1422 AH / 2002 AD)
35. Gustave Le Bon, The Civilization of the Arabs, translated into Arabic by Adel Zuaiteer, Dar Revival of Arabic Books (Cairo - 1375 AH / 1956 AD)
36. Qasim Ghani: From the History of Islamic Medicine, edited by Ahmed Ibrahim Al-Hawari, Ain for Studies, (Cairo - 1426 AH / 2005 AD)
37. Al-Qamari, Abu Mansour Al-Hasan bin Nuh, d. at the end of the 4th century AH / the end of the 10th century AD, Enlightenment in Medical Terminology, edited by Ghada Hassan Al-Karmi, Library of Education for the Gulf States (Saudi Arabia - 1411 AH / 1914 AD)
38. Al-Kamil fi al-Tarikh, edited by Abu al-Fida Abdullah al-Fayyad, 1st edition, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut - 1424 AH / 2003 AD), 186/2.
39. Muhammad Abdul Malik bin Ayoub Al-Himyari, d. 218 AH / 833 AD, The Biography of the Prophet, Mustafa Al-Halabi Press, (Cairo - 1355 AH 1936 AD)
40. Muhammad Kamel Hussein: A summary of the history of medicine and pharmacy among the Arabs, Arab Educational Organization Press (Tripoli, Libya - 1402 AH)
41. Dictionary of Countries, edited by Farid Abdel Aziz, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah (Beirut - 1374 AH / 1995 AD), 129/2)
42. Al-Yaqoubi, Ahmad bin Abi Yaqoub Ishaq Jaafar bin Wahb bin Wadh, d. 292 AH / 902 AD: Kitab Al-Buldan, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut - 1422 AH / 2002 AD)



P- ISSN: 3007-3650 E- ISSN: 2706-8536

Journal of the College of Basic Education

مجلة كلية التربية الاساسية
كلية التربية الاساسية – الجامعة المستنصرية
Vol.32 (No.138) 2026, pp.1012-1034

The Influence of The Jundishapur School In Transferring Medical Sciences To Baghdad Until The End of The Seventh Century AH

Prepared by

Hussam Hassan Jassim

Specialization: Islamic History

Workplace: Salah al-Din Education Directorate/Yathrib Education

Department/Yathrib International Standards School

husamalany0303@gmail.com

07824961249

Abstract

This research aims to demonstrate the impact of the Jundishapur school on the transmission of medical sciences to Baghdad, tracing the paths of this influence from the beginning of the Abbasid era until the end of the seventh century AH. The research hypothesis is based on the premise that Jundishapur was not merely a source of skilled physicians who migrated to the Abbasid court, but rather a comprehensive institutional and scientific model from which essential elements were transferred to Baghdad, such as clinical education, the organization of the hospital (bimaristan), pharmaceutical traditions, and the translation movement from Greek, Syriac, and Pahlavi into Arabic. Sources indicate that the direct transmission reached its peak during the caliphates of al-Mansur, al-Rashid, and al-Ma'mun, through medical and scientific families such as the Bakhtishu' and Masawayh families. Its influence then continued indirectly in the major Baghdad hospitals, particularly the Adudi Hospital, until its destruction with the fall of Baghdad in 656 AH/1258 CE. Thus, the end of the seventh century AH represents a suitable timeframe for observing the culmination of this influence and the cessation of its Baghdad center due to the Mongol invasion.

Keywords: Jundishapur School, Medical Sciences, Physicians of Jundishapur, Transmission of Medicine